Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

تعارضات المركز والهامش في ديوان الحماسة لأبي تمام (المرأة أنموذجًا)

م.م. صفاء علي أحمد [1]
[1] المديرية العامة لتربية النجف الأشرف

الملخص. يروم هذا البحث عن مفهوم المركز والهامش وتعارضاته في كتاب الحماسة لأبي تمام, وهذا الكتاب مهم لأنه جمع في اختياراته عددًا كبيرًا من أشعار العرب سواء أكان شاعرًا أم شاعرة, وقد جاء الاختيار على المرأة أنموذجًا للبحث, فقد كشف البحث نظرة المرأة الى نفسها والى الاخر(الرجل) بوصفها مركزاً تارة واخرى هامشا, والعكس, وهذه النظرتان قد دونت في اختيارات هذا الكتاب. وقد سار البحث على تمهيد ومحورين؛ فالتمهيد يشمل التعريف بمصطلح المركز والهامش وقد قسم الى: (المركز والهامش اجتماعياً، المركز والهامش أدبياً، المركز والهامش سياسياً، المركز والهامش اقتصادياً). أما المحور الأول فجاء بعنوان: (المرأة بوصفها موضوعاً شعرياً), ويقسم الى: (المرأة بوصفها مركزاً و المرأة بوصفها هامشاً). في حين جاء المحور الثاني بعنوان: (حضور المرأة الشاعرة بين المركز والهامش), ويشمل: (المرأة بوصفها مركزاً، و المرأة بوصفها هامشاً).

الكلمات المفتاحية. المركز , الهامش, الحماسة, ابو تمام, المرأة.

Abstract. This research aims at the concept of center and margin and its contradictions in the book of enthusiasm by Abi Tammam, and this book is important because it collected in its choices a large number of Arabic poetry, whether a poet or poet, and the choice came to the woman as a model for research, the research revealed the woman's view of herself and the other. The man) sometimes as a center and sometimes as a margin, and vice versa, and these two views have been written down in the choices of this book. The research proceeded on a preamble and two axes; The preamble includes the definition of the term center and margin, and it is divided into: (the center and the margin socially, the literary center and the margin, the political center and the margin, the center and the economic margin). As for the first axis, it was entitled: (Woman as a poetic subject), and it is divided into: (Woman as the center

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

and the woman as a marginal). While the second axis came under the title: (The Presence of the Woman Poet between the Center and the Margin), and it includes: (Women as a Center, and Women as a Margin).

Keywords. center, margin, enthusiasm, Abu Tammam, women

1 .التمهيد

1.1. المركز والهامش/ المصطلح والمفهوم

يتصل مفهوم الوعي الكتابي من حيث الجوهر بذلك الوعي بالذات في مراحله المستوعَبة داخلياً بدرجة عالية , وهي المراحل التي لا يكون الفرد فيها غارقاً دون وعي منه في البنيات الجماعية , بمعنى ان وعي الذات بذاتها لا يتشكّل بمعزل عن جدلها مع الآخر ومع العالم(والتر، 1994: 306–307), فالعلاقات بين الناس تتميّز بالتموضع من واحد للآخر. فعندما تلتقي حرّية مع حرية أخرى تعمل كلّ واحدة على النظر إلى الشخص الآخر على أنّه شيء، تعامله كوسيلة لأهدافها(حرب، 1994: 161)، فتمارس عليه ضغوطاتها وتوجهاتها، لتجعل العلاقة مع الآخر علاقة صراعيَّة خاضعة لمؤثرات آيديولوجية وسياسية وفكرية وتاريخية، يتم وفقها إعادة رسم الأدوار، وترتيبها بما يضمن للذات كل مظاهر الفوقية والسيطرة عن طريق تهميش الآخر واستبعاده، عبر تركيب صورة (دونية– انتقاصية) مشحونة بقيم منبوذة (الذويخ، 2009: 10)، لـ((تحط من قدره وقيمته وتزيد من تهميشه، بل تجعل من تهميشه واقصائه ضرورة لا تقف عند زمن محدد، بل تسعى إلى جعله أمرًا مفتوحًا)) (حمزة، 2013: 19)، وهذه الصورة النمطية رسمت التراتب والتمايز القائم على ثنائية (ضدية – تنافرية) ترتسم فيها معالم (التعالي / الانتقاص)، أي (المركز) في مقابل (الهامش) لتكرس الأول وتهمش وتلغي الآخر.

إنَّ المفهوم الاصطلاحي للمركز والهامش يكتنفه الغموض وذلك لغوره في مجالات عدة، فضلاً عن اشتغاله في مجموعة من الاختصاصات المختلفة كـ(الاجتماع، والسياسة، والدين، والاقتصاد، والأدب، وغيرها)، حتى أصبح واضحاً جداً فكل من يسمع بالهامش يفهم بداهة أنَّه مقصي من المركز أو الأقل مكانة منه(حمزة، 2013: 19) إلا أنَّهما يتحدان في جدلية الصراع والتلازم.

1.2. المركز والهامش اجتماعيا

لقد ترك المجتمع عبر التراكم التاريخي لمنظومة أفكاره، الكثير من الانطباعات النسقية المركزية فضلاً عن الهامشية التي يمكن تمثيلها في النشاط الاجتماعي. فعند النظر إلى التعبير المستخدم من علماء الاجتماع لـ(المركز والهامش) على أنه((مفهوم اجتماعي وجغرافي للدلالة على العلاقات القائمة بين قلب القوة والثقافة لمجتمع ما ومناطقه المحيطة)) (الهواري، 1999: 99)، نلحظ التقسيم الطبقي للمجتمع، إذ يقسمه إلى طبقتين (طبقة متسلطة مهيمِنة) و (طبقة متسلط عليها مهمَّشة).

لعل هذا التمايز في التقسيم جعل لكل طبقة من الطبقتين مبادئ وقيم تلتزم بها فالمركز بوصفه ((عملية ايكولوجية تتجمع بمقتضاها الخدمات في منطقة محددة)) (غيث، ب. ت.: 52) له أدواته العلمية والسياسية الاقتصادية التي من شأنها التحكم في الآخر واقصائه وتحويله إلى مكون هامشي حيث تتحد مكانته حسب مطابقته لتلك الأدوات وأنظمتها (هاشمي، 2014:

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

57). إلا أنَّ الطبقة المهمشة تصنع لنفسها نظام تسعى من خلاله اثبات وجودها مقابل المركز وفي الوقت نفسه تبتعد عنه في بعض الأحايين لتساير المركز سعياً منها لإزاحته والتربع على عرشه فـ ((الذات المهمشة ذاتاً فاعلة بإمكانها تأسيس ثقافات وإثبات هويتها إذ بإمكانها تجسيد أشكال من الفعل الجماعي الذي يرقى إلى مستوى الحركات الاجتماعية)) (الزعفوري، 2008: 186).

يتضح من ذلك كله أنَّ البنية الاجتماعية للمركز والهامش يحكمها الصراع تارةً لإثبات وجود كل منهما، فضلاً عن فرض الهيمنة على الآخر. والتتابع تارة أخرى، فالمركز بقيمه المجتمعية وقواعده الأساسية المفروضة على المهمَّش، تجعل منه أداة تابعة لا تملك خياراً أو مخرجاً غير الاستسلام.

1.3. المركز والهامش أدبياً

لا يخفى على أحدٍ أنَّ النتاج الفكري بكل حمولاته وموروثاته الثقافية الإيجابية او السلبية المتحكمة في العقلية العربية أنتج رؤى اشتبكت مع مرجعياته الثقافية لتبرز نمطاً فكرياً متعالياً يختلق لذاته بنية ثقافية معينة تميزه عن الآخر لينتج أدباً ((محاطًا بالاهتمام والحظوة لأنَّه النموذج المكتمل المحتذى به، لا لكونه بلغ الذروة في كمال التعبير، ولكن لكونه موافقاً للسلطة ومخططاتها)) (سلام، 2019)، فضلاً عن اعالته للشعراء والكتّاب لينتظر منهم انتاجاً مسايراً لأنظمته الأدبية ومخططاته كي يحظى بالمركزية الأدبية فيصبح كل ما ينتج عنه أدباً مركزياً مقدساً.

ولعل هذا ما جعل الأجناس الأدبية صنيعة تلك المؤسسة المركزية / الرسمية فكل ما يخرج عن بنيتها ونظامها عدته أدباً هامشياً (بحراوي، ب. ت.: 9)، وهي بذلك تتبع المراوغة في عملية تشكل صورة الآخر (المهمَش)، إذ تتكئ على حيلتين: الأولى حيلة ثقافية مسبقة مرتسمة تنتمي لها الذات المقصاة تكون متحكمة كلياً أو جزئياً في هذا التشكل، أما الثانية فهي حيلة الذات الانتقائية في اختيار العناصر والصفات فتنتقي كل ما يوسم بالسلبية وتترك كل ما هو ايجابي، فضلاً عن اضافتها عناصر غير موجودة لترسم صورته كيفما تشاء (الخباز، 2007: 26)، ((وهو بذلك يقع بعيدًا عن الرعاية والاحتضان، بل ويجري العمل على نبذه واستبعاده من دائرة الضوء، وقد تسلط عليه الرقابة والمنع إذا ما بدا عليه أنَّ يتجاوز الخطوط الحمراء المنبَّه عليها)) (بحراوي، ب. ت.: 9). إذ تمارس عملية الاستلاب الفكري بوضع أنظمة مصطنعة / متخيلة توهم العقل الجمعي في غرس أنساق ثقافية مضمرة توحي بوجود كتابات أدبية منزاحة عن تلك الأنظمة. ((ولعل الميزة الأساسية لهذا النوع من الانتاج الأدبي هي كونه يخترق المألوف في التفكير والتعبير وينتهك الطابوات الأخلاقية والاجتماعية ويتجاوز الحدود مع المقدس والمحظور ويخترق الردهات المحرَّمة للمسكوت عليه)) (بحراوي، ب. ت.: 9)، فهو نتاج خارج عن السائد السلطوي للحفاظ على كينونته فهو محكوم بنمطية دونية تجعل منه إما تابعاً للمركز أو نداً له

1.4. المركز والهامش سياسياً

لعل فهم المركز بأنَّهُ النظام الذي يقضي بتبعية إدارة البلاد لمركز رئيس واحد (النورة جي، 1990: 225)، يجعل من الطرف الآخر هامشياً بحكم امتلاكه سلطة أقل، فالمركز هو من يقوم على سن القوانين وحفظها وتطبيقها ومعاقبة من يخالفها، كما يقوم بعملية التغير بالقوانين وتطويرها كلما دعت الحاجة لذلك، للحفاظ على المركز السياسي(طلبة، 2001: 162)، فالمثقف المخالف للسلطة المنتقد لقوانينها المبتعد عن غاياتها وخطابها السياسي، ينتقد ويقصى فكرياً بوضعه في

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

طبقة المهمشين(حرب، 2004: 145)، إنَّ هذه النمطية للذات المتمركزة كشفت معالم الخطاب السياسي المتعالي فالسلطة بهذا لمضمار هي المسؤولة عن خلق الهوة بين الطرفين المركز والهامش وتوليد الصراع بينهما، لضمان استمرار سيطرتها وفرض وجودها (حرب، 2004: 145).

1.5. المركز والهامش اقتصادياً:

للمركز آلياته التي يتحكم بها في الهامش ويوجهها خاصة ما يتعلق بالاقتصاد إذ تجعل من المال طوع إرادتها لتشرعن لنفسها التعالي والتكبر والعظمة، فضلاً عن عدِّه الموجه والمساهم في الأنظمة الثقافية، أي أنَّ له القدرة على فرض هيمنته عبر الوسائل الاقتصادية ((بمعنى أنَّ الطبقة التي تسيطر على القوى المادية في المجتمع هي في الوقت نفسه مسيطرة على القوى الفكرية والعقلية)) (إبراهيم و بسطاوي، 2003: 86-87)، فيستبعد المهمش (الفقير) عن تلك الحياة الفكرية لتسود أفكارهم وآرائهم. فالنظرة الإعلائية للمركز والهيمنة الفكرية جعلت من التهميشية وسيلة لعزل الطبقات الأُخر وابعادها بكل الوسائل لتقف على الهامش، ولعل فهم المركز على أنه القوة الاقتصادية يجعل ممن يفتقرون له هامشيون (بينيت واخرون، 2010: 698)، وهذه ((الجفوة التي يقابل بها المجتمع الفقير تشعره بضرب من الاحساس العميق بالعدمية في الحياة)) (محمد، 2008: 190)، فالمال أصبحاً معياراً لقبول الفرد أو رفضه فقوة تأثيره تبقى خاضعة للعامل الاقتصادي.

مدخل: حضور المرأة بين المركز والهامش

استطاعت السلطة المركزية المهيمنة للرجل أن تفرض قوانينها الصارمة في تشكيل ملامح الآخر الانثوي عبر ترسيخ صورة نمطية منقوصة له. إلا أنَّ المتتبع لديوان الحماسة يجد المرأة حاضرة في مفاصله سواء كان حضورها موضوعاً شعرياً أو شاعرةً أو جسداً، ((فكل ما في المرأة هو دال ذو حمولات ثقافية، جسدها، أخلاقها، جنسانيتها، ولذلك حظيت بهذا الحضور الواسع في الشعر العربي قياساً بغيرها من الرموز)) (خضير، 2016: 176)، فأبو تمام استطاع أن يقدم مثالاً راقياً على مواجهة النسق المتسلط / السائد فهو ينتمي إلى نسق ثقافي مغاير يؤمن بالانفتاح والحرية (الغذامي، 1999: 130-131)، إلا أن ذلك الحضور إذا ما قيس بالرجل يجده حضوراً تقويضياً تداخلت فيه سلطة النسق المكتنز بالترسبات الثقافية الفكرية، ((فالثقافة تحافظ على ديمومتها وصيرورتها من خلال معناها داخل الخطابات)) (يوسف، 2010: 67). ولا يقتصر هذا التعارض على مستوى الطبيعة البيولوجية للمرأة وحسب، وإنَّما يتجلى في التمظهر القيمي الذي حددت رسومه الثقافة بين الرجل والمرأة.

2 .المحور الأول: حضور المرأة بوصفها موضوعاً شعرياً:

2.1. أولاً- بوصفها مركزاً:

إنَّ المتتبع للقصيدة العربية بكل أغراضها وفنونها يلمس حضوراً للمرأة فيها لا سيما في مقدماتها، فنجد قسماً من الشعراء يتغنون بجمالها وأخلاقها مبتعدين عن كل ما هو ماجن وخليع، فضلاً عن وصفهم لأحوال الهوى بهم، وهذا ما لمسناه في باب النسيب الذي اختص في المرأة لنجد أبا تمام يطبق وصيته للبحتري في هذا الباب وذلك بقوله له ((فإن أردت النسيب فاجعل اللفظ رقيقاً، والمعنى رشيقاً، وأكثر فيه من بيان الصبابة، وتوجع الكآبة، وقلق الأشواق، ولوعة الفراق)) (القيرواني،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

1934: 109)، لعل هذه الوصية ذات طابع نسقي لا تؤمن بمظاهر الدونية للمرأة، فقد أراد منها ابراز قيمة المرأة ومكانتها واحترامها والابتعاد عن اخضاعها واستغلالها جسدياً، عبر بوابة العشق الذي ((يوجب على المحب طاعة المحبوب في كل ما أحبه حتى لا يعصي له أمراً، ولا يقبح له فعلاً)) (بورديو، 2009: 130)، لتصبح قيمة موازية للقيم الأخرى التي يحتفى بها من قبل الشعراء، ومن مصاديق هذه النظرة في ديوان الحماسة وصف شاعر لحاله بقول:

وما في الأرضِ أشْقَى مِنْ مُحِبٍّ ... وإنْ وَجَد الهوى حُلْـوَ المَذاقِ
نراهُ باكـياً في كُـلِّ حـالٍ ... مخـافة فُـرْقَةٍ أو لاشتِياقِ
فيبكـي إنْ نَأوْا شوقـاً إلـيْهِمْ ... ويبكي إنْ دَنَوا خـوْفَ الفِراقِ
فَتَسْخَنُ عَيْنُـهُ عنْـدَ التَّنائـي ... وتَسْخَنُ عَيْنُهُ عنـدَ التلاقي (أبي تمام، 1980: 407)

يكشف النص عن مركزية المرأة وأهمية وجودها إذ يظهر سيطرة كاملة لحواس الشاعر عبر تعبيره عن معاناة الهوى، إذ نجد الشاعر في أشد حالات الانجذاب والطاعة والتذلل بذلك، لينعكس ذلك التأثر على نصه لنجدها (المرأة) المركز لاكتشاف حياته.

فهو لا يتوقف عند ذلك الحد بل نلاحظ إن أغلب الأبيات الشعرية المختارة من قبل أبي تمام تتغلب فيها سمة العفة والابتعاد عن الرغبات الجنسية، والدفاع عن المرأة، فضلاً عن تمثله لـ((الخشوع والذلة، أكثر ما يكون من الإباء والعز)) (مصطفى، ب. ت.: 123)، ويبدو ذلك واضحاً في إحدى اختيارات أبي تمام للشاعر جميل بن مَعْمَر، يقول فيها:

بُثَيْنَةَ مـا فيها إذا مـا تُبُصِّـرَت ... مَعـابٌ ولا فيها إذا نُسِبَتْ أشْـبُ
لها النظرةُ الأُولى عَلَيْهِنَّ بَسْطَـةٌ ... وإن كُـرَّتِ الأَبصارُ كانَ لَها العَقْبُ
إذا ابتـذَلَتْ لـم يُزْرِها تَـرْكُ ... وفيها إذا ازْدادَتْ لِذي نيقَةٍ حَسْبُ (أبي تمام، 1980: 447-448)

فالشاعر في هذه المقطوعة يضع بثينة (حبيبته) مركزاً في نظر الآخر المقصي لها فلا يدخلها عيبٌ لا في النسب ولا في الجمال، فيدحض الشاعر تلك النظرة الدونية للمرأة ويخلق نسقاً مغايراً للسائد المعروف، ويبدو هذا الدفاع عن حبيبته ترسخ من شدة حبه لها.

2.2. ثانياً: بوصفها هامشاً:

لقد استحدث أبو تمام باباً ليس له مثيل في الأغراض الشعرية المعروفة عند العرب، ألا وهو (باب مذمة النساء)، الذي كشف المخبوء الثقافي في شخصه فهو مرتبط بالطابع القيمي الذي أخضع له مختاراته وهو طابع يحتفي بسيادة وتوجهات النسق الثقافي أكثر من الفني الذي تتجلى فيه التقاليد الشعرية المتبعة عند العرب (خضير، 2010: 196)، فالنص الشعري العربي القديم، نصاً نسقياً ثقافياً خاضعا لعوامل عدة متمثلة في قوة الاتصال بالتراث والثقافات الأُخر بغية بناء عوالم وفضاءات نسقية لا متناهية (عليمات، 2009: 2).

لقد ((غلب على دور المرأة ومهامها في الجاهلية، صيرورتها وعاء إنجاب للذرية وخدمة علاقات الرجل ومنزله، وآلة جنس توفر اللذة والامتاع)) (الأنصاري، 2001: 201)، فضلاً عن وسمها بـ ((ناقصة عقل)) (الأنصاري، 2001: 201)، ليعكس ذلك كله صور سلبية / هامشية للمرأة خارج الآخر السلطوي، وهذا ما وجد في المخيلة العربية فهو مبثوث في نتاجها الشعري.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هذا التصور الدوني للمرأة جعل الشعراء يكثرون من ذم النساء فقد اتخذوا من القبح بوابة لذلك فقد عُدَّ مقياساً وباعثاً بوصف الصورة المشوهة لمفاتنهن وصفاً حسياً فاضحاً، فالمرأة الخارجة عن معايير الجسد الانثوي المتصف بالجمال يصورها الشاعر بشكل واضح في قوله:

مُنيتُ بِزَنْمِرْدةً ك كـالعَصَا ... أَلَـصَّ وأخبَثَ مِنْ كُنْـدُشِ
تُحِبُّ النِّساءَ وتأْبَى الرِّجالَ ... وَتَمْشي مَعَ الأَخْبَثِ الأَطْيَشَ
لها وجـه قـــردٍ إذ ازَّيَّنَتْ ... ولَوْنٌ كَـبَيْضِ القَطا الأَبْرَشِ
وَثَديٌ يجُولُ على نَحْرِها ... كَقِرْبَةِ ذي الثَّلَّةِ المُعْطِشِ
لها رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزَالِ ... أَشَدُّ اصْفِراراً مِـنَ المِشْمِشِ
وَفَخْـذانِ بَيْنَهُمـا نَفْنَفٌ ... يُجيزُ المحامِلَ لـمْ تَخْدَشِ
وسـاقٌ مُخَلْخَلُها حَـمْشَةٌ ... كـساقِ الجَرادةِ أوْ أَحْمَشِ
كأنَّ الثآليلَ في وجهِهـا ... إذا سَفَرَتْ بِـدَدُ الكِشْمِشِ
لها جُمَّـةٌ فَـرْعُها جَثْلَـةٌ ... كَمِثْلِ الخَوافي مِنَ المُرْعَشِ (أبي تمام، 1980: 645-646)

فالشاعر في نصه هذا يتخذ من القبح قناعاً ليقلل من شأن المرأة، فضلاً عن إلصاق النظرة الدونية بها ((لا للهو والتمتع فقط بل للتباهي والافتخار بهتك الاستار، والجرأة على انتهاك المخفي والمستور)) (حمزة، 2013: 19)، فهو اسلوب يحمل في طياته استعلاءً ذكورياً يضفي إلى تهميش الآخر الانثوي.

وتخرج المرأة عن الاطار المركزي إلى الهامشي عندما تنعدم جنسانيتها إذ ((يلقي بها خارج نطاق الاهتمام الذكوري)) (خضير، 2010: 205)، لتصبح موضعاً متداولا في النتاج الشعري لنجدها محاطة بصورة نمطية سلبية مشوهة رسمت سلوكاً ثقافياً يحط من قيمتها، إذ أنَّ ((التباين بين الرجل والمرأة يكمن في التناقض بين الفاعلية والسلبية، والفاعل هو المرء الذي يسعى وراء الفعل الجنسي ويكتسبه، والسلبي هو الذي يستسلم للآخر)) (البلخي، 1984: 310-311؛ حب الله، 2004: 250)، إنَّ هذا الموجه الثقافي بما يحمله من معطيات نسقية هو من حرك الشاعر ووضع له قدماً في منظومة التمركز والتحكم ليبعد الآخر الانثوي عن سياقات ذلك المركز بِعدّه موضوعاً هامشياً يتحرك وفق معايير وأطر موجه من ذلك المركز. وهذا ما يندرج تحته قول شاعر الحماسة:

لا تَنْكِحَنَّ عَجوزاً بعدَها أَبَدا ... واخلَعْ ثِيابَكَ مِنْها مُمْعِناً هَرَبا
وإنْ أتوْكَ وَقالوا إنَّها نَصَفُ ... فإنَّ أَطيَبَ نِصْفَيْها الذي ذَهَبا (أبي تمام، 1980: 640)

فالأبيات ذات حمولات متعالية مصطنعة لنفسها أطراً تركب لنفسها صوراً تبخيسيةً تحمل كل ما هو دوني ليحط من قدر وقيمة المرأة فـ ((الرجل يجد في العملية الجنسية تأكيداً لشخصيته وامتداد لتفوقه، لأنَّه يلعب الدور الرئيس بينما تكتفي المرأة بالقيام بدور الفريسة التي تتلقى المبادرات الجنسية للرجل بكل استسلام وخضوع)) (دي بوفوار، ب. ت.: 142)، وهذا النسق يسهم إلى حدٍّ ما في بلورة الأفكار الثقافية التي تخلق مفاهيم من شأنها سنّ تلك المركزية بما تمارسه من طمس للطرف الآخر الانثوي، إذ ((ليس من الغريب أن تقصى العجوز عن دائرة الاهتمام الذكوري في ظل ثقافة تمجد الجمال، وترى فيه المعيار الأساس لتفضيل المرأة)) (خضير، 2010: 207)، إذ لا يمكن النظر إليه سوى أنَّه تجل واضح لسلطة النسق.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

لا تقف الاختيارات عند ذلك، بل نجد في مختاراته صورة الزوجة السلبية إذ لم يكن بعيداً عن مؤثرات تلك الانساق وما رسمته للمرأة في اختياراته ويبدو ذلك واضحاً في قول الشاعر:

رَحَلَتْ أُمَيْمَةُ بالطَّــلاقِ ... وعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثـاقِ
بانَتْ فلَمْ يَأْلَمْ لـــها ... قَلْبي ولـمْ تَبْك المَآقـي
لَوْ لَـمْ أُرِحْ بِفِـراقِها ... لأَرَحْتُ نَفْسِـي بالإبـاقِ
وخَصَيْتُ نَفْسي لا أُريـ ... ـدُ خَليلَةً حَتَّى التَّلاقـي
ودَواءُ مــا لا تَشْتَهيــ ... ـهِ النَّفْسُ تَعجِيلُ الفِراقِ (أبي تمام، 1980: 638)

فالنص مخبوء بنسق سلطوي ذكوري يحمل قيمة الرجل المركزية ويبرز معاني مختلفة وملاصقة لشخص المرأة كالذل والطاعة لتحظى بمقبولية الرجل وإلا فتكون مخالفة لتلك القواعد ليكون الفراق حاضراً وهذا ما نلمسه في الاختيارات فـ((قد شكل الطلاق في هذا الباب قيمة دلالية تعكس الجانب السلبي وغير المنسجم مع النموذج الثقافي لشخصية المرأة)) (خضير، 2010: 200)، فالرجل هو من لجأ إلى تلك الصور النمطية ليسهم في تشكيل الرؤى المنتقصة للمرأة.

3. المحور الثاني: حضور المرأة بوصفها شاعرة:

3.1. أولاً: بوصفها مركزاً

سعت المرأة لتحقيق ذاتها واثبات وجودها مقابل الآخر الذكوري من خلال إعادة ترتيب المدونة التي جعلت منها صورة سلبية مخزّنة في النسق الثقافي ((فقد نظرت الثقافة إلى المرأة على أنَّها كيان بلا صفات أو هي في أحسن أحوالها كيان يختزن القيم السالبة التي تتضاد مع القيم الموجبة التي يتمتع بها الرجل)) (خضير، 2010: 23)، فجاء شعر المرأة ((محاولة لتدمير الثابت أو لتهميشه في الثقافة الذكورية عن المرأة)) (المناصرة، 2007: 157)، والخروج من التموضع المؤطر الذي اوجدته الثقافة المتمركزة عبر رفض تلك العوالم المصطنعة من التابو الذكوري بكل أشكالها.

إنَّ المتتبع لديوان الحماسة يجد المرأة الشاعرة حاضرة في كل مفاصله إذ ((يحتفظ.. أكثر من غيره من المختارات الشعرية بالإبداع النسوي، إذ لا يخلو باب من أبوابه منه على الرغم من قلته إذا ما قيس بالإبداع الذكوري)) (خضير، 2010: 160).

تصبح المرأة مركزاً في أشعارها عندما تتخلى عن فضائها الذي تبث فيه قيمها لتحتفي بكل ما هو رجولي ((وهذا طبعاً يشير إلى أنَّ المرأة العربية دخلت إلى الشعر قديماً خاضعة لشروط النموذج الشعري، ولم تسع إلى تأسيس نسق شعري مختلف وهي تدخل إلى عمود الشعر مدفوعة بالرغبة في أن تكون مثل الرجال، وتقول شعراً مثل أشعار الرجال، وتكون فحلة مثلما أنهم فحول، ولم تفكر في التأنيث على أنَّه قيمة جمالية إبداعية)) (الغذامي، 1999: 84)، ويبدو ذلك جلياً في قول الشاعرة:

ولا تأخذوا مِنْهُم إفالاً وأبْكُراً ... وأُتْـرَكَ في بيْتٍ بِـصَعْدَةَ مُظْلِمِ
وَدَعْ عَنْكَ عَمْراً إنَّ عَمْراً مُسالِمُ ... وهلْ بَطْنُ عَمرٍو غَيْرُ شِبْر لِمَطْعَمِ
فَإنْ أنتُمُ لَـمْ تَثأَرُوا واتَّدَيْتُمُ ... فَمَشُّـوا بآذانِ النَّـعَامِ المُصَـلَّمِ
ولا تَرِدُوا إلا فُضُولَ نِسَائِكُمْ ... إذا ارْتَمَلَتْ أعقابُهُنَّ مِـنَ الدَّمِ (أبي تمام، 1980: 69)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إنَّ الناظر لتلك الأبيات يجد منطقاً ذكوريا لا انثوياً فالشاعرة وضعت نفسها في حالات التمكّن والهيمنة بعيداً عن النبذ والاقصاء والخنوع فحقرتْ جنسها لتصل إلى مبتغاها بشحذ الهمم وعدم التقاعس للثأر وقبول الديَّة، وهذا ما نستشفه في قول شاعرة الحماسة:

إنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وهو صادِقِي ... بِشَمْلَةَ يَحْبِسْهُمْ بها مَحْبِسَاً أَزْلا

فيا شَمْلَ شَمِّر واطْلُبِ القومَ بالذي ... أصبْتَ ولا تَقْبَلْ قِصاصاً ولا عَقْلا (أبي تمام، 1980: 199)

فقد أعطى هذا التوازي الذكوري/ الانثوي مساحة للخطاب السلطوي ليعكس نظرته الفحولية للأنثى لا لشخصها ((لأنَّ منظومة التمييز بين ما هو فحولي وغير فحولي هو الانثوي)) (بن سلامة، ب. ت.: 61)، وإنَّما لخطابها المكتنز بمعاني الرجولة المستنطقة للواقع. فالآخر ((يعامل المرأة معاملة سيئة، ولن يمجد هذا المجتمع المرأة إلا إذا كانت في مواقف كثيرة تسلك مسالك الرجال)) (عبد الفتاح، 2009: 28)، وهذا ما نلمسه في قول الخنساء الذي جاء ضمن اختيارات أبي تمام:

دَلَّ على مَعْرُوفِه وَجْهُه ... بوركَ هذا هادياً من دليلْ

تَحْسِبُهُ غَضْبانَ مِنْ عِزِّهِ ... ذلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ ما يَحُولُ

وَيُلْمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ إذا ... لُقِيَ فيها وعليهِ الشَّليلُ (أبي تمام، 1980: 596)

إنَّ هذا التحول الثقافي المتنامي خضع لقواعد السائد الذكوري المهيمن التي تبوأَتْ ((مكانة عليا في النسق الثقافي أهلها إلى أنَّ تتبلور إلى مفهوم مجازي عند دخولها دائرة الابداع، فصارت الذكورة قيمة يتصف بها الشعر الذي يمتلك طاقة تعبيرية متميزة)) (خضير، 2010: 174)، فخطاب المرأة جاء متأثراً بتلك القوى الخارجية التي مارست هيمنتها، إذ تجاهلت كل الحيثيات المساهمة في اظهار قيمتها الانثوية لتساير الخطاب المركزي الذكوري الذي يعطيها صبغة السلطة / المركز إلا أنَّها مفرغة من محتواها الانثوي فهي تتكلم وكأنَّها فحلاً. فقد أصبحت ((الخنساء ضمن دائرة الفحولة من خلال تغنيها بالقيم الفحوليّة التي أعطت شعرها سمات الذكورة)) (خضير، 2010: 174)، وهذا ما أكده بشار في وصفه لها في قوله: ((لم تقل امرأة شعراً إلا ظهر فيه الضعف، فقيل له: أو كذلك الخنساء؟ قال: تلك كان لها أربع خصى)) (الشريشي، 2006: 168)، كما أنَّ ذكر شاعرة كـ(ليلى الأخيلة) في مختارات أبي تمام يعزز ذلك النسق المحتفى به في الثقافة الذكورية فقد أورد لها أكثر من مقطوعة في المديح يتضح فيها الخطاب الذكوري، إذ تقول:

نحنُ الأخايــلُ لا يَزالُ غُلامُنا ... حتَّى يَدِبَّ على العَصَا مَذْكُورا

تَبْكي السُّيُوفُ إذا فَقَدْنَ أكُفَّنا ... جَـزَعاً وتَعْلَمُنا الرِّفاقُ بُحُـورا

وَلَنَحْنُ أوثَقُ في صُدُورِنسائِكُمْ ... منكُــمْ إذا بَكَرَ الصُّراخُ بُكُورا (أبي تمام، 1980: 526)

فالشاعرة تمجد وتفتخر وكأنَّها أحد المقاتلين فهي تتكأ على فضيلة الشجاعة لتعزز وجودها وتستغله في خدمة المواجهة ما بين المركز الذكوري والهامش الانثوي فتنسلخ من انوثتها وتقترب من الطبيعة الذكورية عبر الاساءة والتشويه لتجعل نصوصها أكثر تمركزاً وفاعلية وكذلك قولها:

ومُخرَّقٌ عَنْهُ القَمِيصُ تَخالُهُ ... وسْطَ البُيُوتِ منَ الحَياءَ سَقيما

حتَّى إذا رُفِـعَ اللِّواءُ رَأَيْتَهُ ... تَحْتَ اللِّواءِ على الخَميسِ زَعِيما (أبي تمام، 1980: 525)

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تسعى الشاعرة في نصها لمجابهة واقعها فالحياء صفة من صفات العقل الذي يعد ((أهم ميزة يتفوق بها الرجل على المرأة)) (خضير، 2010: 65)، وبهذا قد وسعت من القواعد الذكورية باحتوائها السمات الذكورية في نصوصها كي تبتعد قدر الممكن عن الدونية. وهذا ما نلمسه في قول الشاعرة:

ألا حبذا أهْلُ المَلا غيرَ أنَّهُ إذا ذُكِرَتْ مَـيٌّ فلا حَبَّذا هيا
على وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ ملاحَةٍ وتحتَ الثِّيابِ الخزْيُ لو كان باديا
ألَمْ تَرَ أنَّ الماءَ يخْلُفُ طَعْمُهُ وإنْ كانَ لونُ الماءِ أَزْرَقَ صافيا
إذا ما أتاهُ واردٌ مِن ضَرورةٍ تَولَّى بِأضعافِ الذي كانَ ظاميا
كذلك ميٌّ في الثِّيابِ إذا بدتْ وأثوابُها يُخفِينَ منها المخازيا
فلو أنَّ غَيْلانَ الشَّقيَّ بَدتْ لَهُ مـجرَّدةً يوماً لما قالَ ذا لِيا
لقولٍ مَضى منهُ ولكنْ لَرَدَّهُ إلى غير مَيَّ أوْ لأَصبَحَ سالِبا (أبي تمام، 1980: 500)

يطفح النص بذائقة ذكورية فالشاعرة تنطق بلسان حال الذكر وكأنّها هي من تتمتع بجسد (ميَّ) إذ تتعرض لمفاتنها الجسدية وتبين أن جمال وجهها يخالف جسدها الذي يدعو إلى الاشمئزاز وعدم الاشباع الجنسي فعند الاقتراب منه يولّد رغبة سلبية عكسية نتيجة اضمحلال تلك المفاتن الانثوية فضلاً عن صلابتها، اذ تجعل منها ضمن دائرة القبح لترمي بها خارج معايير الافتتان الذكوري لأنّ الباعث الجنسي والعاطفي هو عنصر الجمال الجسدي بوصفه مركزاً للفاعلية وأداةً للتقارب بين الرجل والمرأة فهو من يحرك مشاعر الذكورة تجاه الآخر الانثوي.

كان لحضور ذلك الشعر المنبني على الفضائل النفسية فضلاً عن حضور شاعرتين فحلتين في اختيارات أبي تمام يظهر المساحة الاشتغالية للنسق الذكوري الذي يرسخ فكرة الاعلاء من شأن المرأة بنكهة ذكورية.

3.2. ثانياً: بوصفها هامشاً

كانت المرأة محكومة بالإقصاء والهامشية والدونية في المجتمع الجاهلي فـ ((المجتمع الذكوري يرى في ذكوريته المبرر الكافي لتهميش آخره الانثوي واخضاعه والهيمنة عليه لا للتمتع به جسدياً فحسب، بل جعله آلة طيعة بيده تحقق له رغباته المختلفة)) (حمزة، 2013: 187)، إذ ((لا مكان لشاعرة في الثقافة العربية إلا في حدود لا تختلف عن مكانة المرأة في المجتمع العربي))(الفيفي، ب. ت.: 1)، ولعل ذلك يعود إلى الحمولات المعرفية القاصرة في عقلية المرأة المتمثلة بالأمور المنزلية والجنسية وابتعادها عن كل ما هو معرفي بسبب حيلولة المجتمع دون تعليمها الكتابة والشعر(قرامي، 2007: 267-268)، إذ ورد ((لا تعلموا بناتكم الكتابة، ولا تروهن الشعر، وعلموهن سورة النور)) (هارون، ب. ت.: 180)، تلك المعايير لم تكن لتستوعب ذلك المختلف (المرأة) إذ تكشف تخوف المركز من امتلاك الانوثة لتلك المعاير التي من شأنّها أن تطيح بقواعده الأساسية المحافظة على هيمنته. فضلاً عن خوفهم من التمرد الديني والعرفي الذي بدا واضحاً في هجاء الشاعرة لزوجها في قولها:

حَـلَفْتُ ولَـمْ أكذِبْ وإلا فكُلُ مـا مـلكتُ لِبيْتِ اللهِ أُهـديْهِ حَـافِيَهْ
لو أنَّ المنايا أعرضَتْ لاقْتَحَمْتُها مخـافَةَ فيـهِ إنَّ في فيـهِ داهِيَـه
فما جِيفَةُ الخِنْزِيرِ عندَ ابن مُغْرِبٍ قَتادَةَ إلا ريـحُ مِسْـكٍ وغـالِيَهْ

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فكيفَ اصْـطِباري يا قَتادَةَ بعدَما شَممتُ الذي مِنْ فيكَ أثْأَى صَماخِيَهْ (أبي تمام، 1980: 488)

لقد خرق النص كل ما هو مقدس في ذهن المجتمع الذكوري إذ رسمت الشاعرة صورة تتعارض والمنظومة المجتمعية المسايرة لقوة المركز والمتحكمة في الوعي الكتابي لتختلق مكانة خاصة لنفسها عبر تلك الرؤية المغايرة للرجل فهي رؤية تبتعد عن القيم الذكورية لتصدح بكل ما هو جسدي، ومصداقه قول شاعرة الحماسة:

فَقَـدتُ الشُّيـوخَ وأشْيـاعَهُمْ وذلِك مِـنْ بَعْضِ أقْـوالِيَهْ
تَـرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَة وَتُمْسِـي لِـصُحْبَتِهِ قـالِيَهْ
فـلا بارَكَ اللهُ في عَـوْدِهِ ولا في غُضُونِ أسْتِهِ البَالِيَهْ
لَـعَمْرُ دِمشـقَ لَـفِتْيانُها أحَـبُّ إلَيْنا مِـنَ الجَـالِيَهْ
نكـحْتُ المدِينيَّ إذْ جاءَني فيـا لَكِ مِـنْ نَكْحَةٍ غـالِيَهْ
لَـهُ زَفَـرٌ كَـصِّنانِ التُّيُـو سِ أعْيا على المِسْكِ والغالِيَهْ (أبي تمام، 1980: 617-618)

فالشاعرة لم تركز على صفات من قبيل الجبن والبخل ونقض العهد وغيرها من الصفات المستخدمة لتوصف بها، وإنمَّا على ((العجز الجنسي لزوجها من خلال ضمور القضيب وتجعد الجلد المتصل به لكبر سنه)) (خضير، 2010: 174)، فخصصت أبياتها للطاقة الجنسية التي تبحث عنها بعيداً عن الرجل الكبير الذي يفتقر لها لترغب بمن يحمل تلك الطاقة ألا وهو الشاب. فهي لم تبحث عن قيم الذكورة بقدر ما تبحث عن المتعة الجنسية.

إنَّ تلك النصوص وما يشابهها خرقت الصور النمطية المقيدة للمرأة فالزوج ((يمثل السلطة التي تقع المرأة تحت هيمنتها والتابو الذي لا تستطيع انتهاكه)) (خضير، 2010: 174)، سعياً منها للابتعاد عن السائد والمألوف لتبرز ذاتها كمركز إلا أنَّه اختراق منقوص لا يخضع للمنطق الاجتماعي والديني فهو فاقد للشرعية المركزية مما جعل من الشاعرة مهمشة.

ولم تقف المرأة الشاعرة عند ذلك وإنما نجدها ترسم صور سلبية للآخر (الرجل / المعشوق)، وذلك في قولها:

وأنْتَ الذي أخْلَفْتَني ما وَعَدْتَني وأشْمَتَّ بي مَنْ كانَ فيكَ يَلُومُ
وأبْـرَزْتَني للنَّاس ثُمَّ تـرَكْتَنـي لَهُمْ غـرَضاً أُرمَى وأنتَ سليمُ
فلوْ أنَّ قَولًا يَكْلِمُ الجسْمَ قَدْ بَدَا بِجِسْمِي مِنْ قَوْلِ الوشاةِ كُلُومُ (أبي تمام، 1980: 430)

إنّ دلالة النص تعكس الاحساس بالألم والتوجع الناتج من جفاء المعشوق لها ليصدح بمشاعرها الصادقة فضلاً عن محاولتها للإعلاء من شأن المرأة في مواجهة السائد السلطوي الذي دأب على طمسها، فهي تبحث عن نفسها في امكانية تجاوز الصورة التي رسمت لها وذلك عبر هدم الركائز الذكورية، فتستجمع الانعكاسات النفسية والوجودية إزاء تلك النظرة الدونية لتقدم نصها كنوع من الاحتجاج والسلب لركيزة (الوفاء بالعهد) فـ((صفات من قبيل الكرم والشجاعة والوفاء بالعهد إنَّما هي صفات فحولية يمدح بها الرجال)) (خضير، 2010: 23)، إلا أنَّها تلقي بها خارج الاطار الذكوري لتحوله من المركز المتعالي إلى الهامش المتدني وبطبعة الحال هذا لا يساير النسق المتسلط لتصبح الشاعرة خارج الدائرة المركزية.

4 .الخلاصة والنتائج:

لعل المتتبع للاشتغالات الثقافية يجد بين طياتها مساحة ليست بقليلة للمرأة فهي تمثل محوراً أساسيا في الثقافة العربية إلا أنه يصبح مركزاً تارة وأخرى هامشا نتيجة افرازات تلك الثقافة وما رافقها، فالبحث جاء ليبلور تلك النظرة النسقية الازدواجية

التي أحكمتها بواعث سلطوية تظهر نفسها وتغيب الآخر ليرصد تلك الثنائية (المركز والهامش) في اختيارات أبي تمام الذي لم يستطع الخروج من تلك الثنائية في اختياراته فقد عكست التصورات النسقية للذات مقابل الآخر ففضاء الثقافة يسمح بقراءة النصوص قراءة نسقية تظهر ذلك المخبوء الايجابي والسلبي الذي كونته تلك الثنائية وهي قراءة لا تتعارض مع التصورات الثقافية بقدر ما تؤكد على اظهار تلك النسقية السلطوية وكيفية تكييفها للأمور عبر سن معايير توافق رؤيتها لتجعل منها أساس يقاس به الآخر لتخرجه من اطارها وتضعه في اطار(المهمش / الدوني).

المصادر

[1] الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية – دراسة جندرية، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2007م، آمال قرامي.
[2] أدب محمد شكري – من الهامشية إلى المركزية، حسن بحراوي، مجلة علامات، العدد 18، (د.ط).
[3] افلاطون والمرأة، إمام عبد الفتاح، دار التنوير، بيروت، 2009م.
[4] الأنا والآخر والجماعة دراسة في فلسفة سارتر، سعاد حرب، دار المنتخب العربي، بيروت – لبنان، 1994م.
[5] أوهام النخبة أو نقد المثقف، علي حرب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2004
[6] بنيان الفحولة أبحاث في المذكر، رجاء بن سلامة، دار المعرفة للنشر، تونس، (د.ت).
[7] البيان والتبين، الجاحظ، ج3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
[8] تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1999م
[9] تعارضات المركز والهامش في الفكر المعاصر، غزلان هاشمي – عبد الله إبراهيم أنموذجاً– دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ط1، 2014.
[10] التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، عمر الزعفوري، مجلة عالم الفكر، الكويت، عدد4، مجلد36، 2008م.
[11] الجنس الآخر، سيمون دي بوفوار، نقله إلى العربية لجنة من أساتذة الجامعة، د.ت.
[12] الخوف في الشعر العربي قبل الإسلام، جليل حسن محمد، منشورات دار دجلة، ط1، 2008م
[13] ديوان الحماسة، أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: د. عبدا\ المنعم أحمد صالح، دار الرشيد، منشورات الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية، 1980م
[14] شرح مقامات الحريري، أحمد بن عبد المؤمن الشريشي، ج3، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2006م.
[15] شعر المهمشين في عصر ما قبل الاسلام – دراسة على وفق الانساق الثقافية، هاني نعمة حمزة، منشورات ضفاف، بيروت، ط1، 2013م.
[16] الشفاهية والكتابية , والتر. ج. اونج , تر , حسن البنا عز الدين , مراجعة , محمد عصفور , سلسلة عالم المعرفة (182), الكويت , 1994م.
[17] صورة الآخر في الشعر العربي من العصر الأموي حتى نهاية العصر العباسي، سعد فهد الذويخ، الأردن– إربد،

عالم الكتب الحديث، 2009م.
[18] صورة الآخر في شعر المتنبي محمد الخباز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2007م.
[19] عالمية الأدب من منظور معاصر، منى محمد طلبة، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد/2، المجلط/33، اكتوبر، ديسمبر، 2001م
[20] العبودية (الرق والمرأة بين الإسلام الرسولي والإسلام التاريخي)، فاضل الأنصاري، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سورية–دمشق، ط1، 2001م.
[21] العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، مطبعة حجازي، القاهرة، ط1، 1934م
[22] قاموس علم الاجتماع، محمد عاطف غيث، د.ط، دار المعرفة الجامعية.
[23] القصيدة النسوية العراقية 2003–2013(المركز والهامش– دراسة نقدية، شهد سلام، دار الشؤون الثقافية– بغداد،ط1.
[24] لسانيات الخطاب وانساق الثقافة، قلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، عبد الفتاح احمد يوسف، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2010م
[25] المرأة من منظور النقد–دراسات في النقد العربي القديم، د. جابر خضير، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2016م
[26] مصالح الأبدان والأنفس، أحمد بن سهل البلخي، معهد تاريخ العلوم العربية الإسلامية، جامعة فرانكفورت، 1984م:310، 311 وينظر :التحليل النفسي للرجولة والأنوثة من فرويد إلى لاكان، عدنان حب الله، دار الفارابي، لبنان، ط1، 2004م0
[27] مفاتيح اصطلاحية جديدة – معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، طوني بينيت ولورانس غرو سبيرغ وميغان موريس، تر: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2010م
[28] مفاهيم في الفلسفة والاجتماع، أحمد خورشيد النورة جي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 19990
[29] مكانة المرأة في الخطاب الأدبي العربي – معيار الشعر لدى العرب – ' د. عبد الله بن احمد الفيفي.
[30] موسوعة العلم الاجتماعية، ميشيل مان، ترجمة عادل مختار الهواري، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 1999.
[31] النسق الثقافي – قراءة في انساق الشعر العربي القديم، دز يوسف عليمات، عالم الكتب الحديث، إربد، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
[32] النسوية في الثقافة والابداع، حسين المناصرة، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2007م.
[33] النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسئة)، أرثر ايزا برجر، تر: وفاء إبراهيم – رمضان بسطاوي، المجلس الأعلى الثقافي، 2003م
[34] نقد الشعر، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).
[35] الهيمنة الذكورية، بيار بورديو، تر: د. سليمان قعفراني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2009م.